المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

اللفظ والصورة في التعزيز التعليمي - المدارس الابتدائية في التعليم العام بمنطقة الرياض أنموذجاً. دراسة سيميائية

Words and images in educational enhancement - primary schools in public education in the Riyadh region as a model. Semiotic study

بقلم الدكتورة

فاطمة بنت عبدالعزيز العثمان

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

اللفظ والصورة في التعزيز التعليمي - المدارس الابتدائية في التعليم العام بمنطقة الرياض أنموذجاً. دراسة سيميائية

فاطمة بنت عبدالعزيز العثمان

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : faalothman@imamu.edu.sa

الملخص

انطلقت هذه الدراسة من منظور التأثير النفسي للفظ والصورة في التعزيز التعليمي، فتوجهتْ إلى دراسة واقع استخدام العلامات اللغوية والبصرية في المدارس الابتدائية دراسة سيميائية، وقد اختارت تسعة نماذج عشوائية لكتب طلابية من البيئة التعليمية ــ حدود الدراسة ــ وخرجت بعدد من النتائج أهمها: أن أبرز العلامات اللفظية هي ألفاظ مفردة، وجمل دعائية، وألفاظ رقمية تأريخية، وجاءت لتعبر عن دلالات تقييمية كالتميز، والتقدير، ودلالات شعورية كالسعادة والفرح، و دلالات تقويمية تصويبية وخلت من الألفاظ الرقمية التقويمية، أما العلامات البصرية فهي صور تحاكي جنس الإنسان، وصور تحاكي الأشياء كالسيارات، والنجوم، والقلوب، إضافة إلى الرسوم الجرافيكية الديجتال، وأثبتت الدراسة أنها متناغمة مؤيدة للعلامات اللغوية في رسائلها الدلالية، وقد حملت بما فيها من ألوان وأشكال دلالات مرتكزة على الاتفاقات المجتمعية الثقافية. وانتهى البحث بعدد من التوصيات

الكلمات المفتاحية: العلامات اللفظية، العلامات البصرية، السيميائية، سيميائية التواصل التعليمي، التعزيز التعليمي، المرحلة الابتدائية.

Words and images in educational enhancement - primary schools in public education in the Riyadh region as a model. Semiotic study

FATIMA ABDUL AZIZ AL OTHMAN
Department of Grammar, Morphology and Philology, Faculty of Arabic Language, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, KSA.
Email: faalothman@imamu.edu.sa

Abstract

This Study started from perspective of psychological impact of word and image on educational reinforcement by conducting a semiotic study on linguistic and visual signs use in primary schools. It selected nine random models of student books from educational environment – study limitations. Most important results: Most prominent verbal signs are single words, prayer expressions, and historical digital words expressing evaluative connotations such as excellence and rating, emotional connotations such as happiness and joy, and corrective evaluative connotations, without mentioning evaluative digital words. Visual signs are images simulate humans and things such as cars, stars, and hearts, in addition to digital graphics. The study proved its coherent and support of linguistic signs in its semantic messages and conveyed, including colors and figures, connotations centered on cultural society agreements. The Research ends with a number of recommendations.

Keywords: Verbal signs, visual signs, semiotic, semiotic of educational communication, educational reinforcement, primary stage.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ المقدمة:

يتحقق التواصل التعليمي باستخدام أنساق مختلفة من العلامات ذات الدلالة، حيث يتم بواسطتها نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر؛ فهي تؤدي وظائف معرفية تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها بوسائل لغوية وغير لغوية، وتؤدي ــ أيضًا- وظائف تأثيرية وجدانية تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية المحفزة لتحقيق أهداف التربية والتعليم في البناء الإنساني وتطوير قدرات المتعلم التعليمية والوجدانية والمهارية؛ ولذا فهي تخطط للآليات والأنشطة والإستراتيجيات؛ بما يحقق الاتصال التفاعلي بين المعلم والمتعلم، وتنطلق تلك الخطط ابتداء من المراحل الأولية في التعليم، فهي مرحلة مهمة إذ تعد القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمرحلة التالية من حياتهم.

وتأتي أنشطة التعزيز والتحفيز من أولويات اهتمام الميدان التعليمي، بل والدراسات النفسية والتربوية لما لها من أثر بالغ في استثارة الدافعية للتعلم لدى الفرد، ودفعه إلى بذل مجهود أكبر ومثابرة أطول وأداء أعظم لتحقيق أهدافه.

وتتعدد أنماط التعزيز وصوره، ويأتي التعزيز اللفظي، والتعزيز الأيقوني بالصور والرسومات والخرائط.

وحيث استشعرت ضرورة البحث في هذا المجال توجهت إلى دراسة "اللفظ والصورة في التعزيز التعليمي"، وتكمن أهمية الدراسة في جانبين: جانب علمي، وجانب عملي، الجانب العلمي: يظهر في ندرة الدراسات

العلمية[1] التي تبحث في العلامات (اللفظ، والصورة) وأثرهما الدلالي في التعزيز التعليمي.

الجانب العملي: ويظهر في توجيه المعنيين في التعليم إلى الجانب الوظيفي التأثيري للعلامات بأشكالها المختلفة، ويخرج بتوصيات عملية في إعداد نماذج لفظية وبصرية مقننة.

ولهذه الأهمية جاء اختيار الموضوع، وقد اقتصرت حدوده بالمرحلة الابتدائية للأسباب التالية:

-كونها مرحلة مهمة؛ إذ تُعد القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمرحلة التالية من حياتهم.

-الطفل في مراحله الدراسية الأولى يرتبط بالصورة حيث يتميز بسعة الخيال وتجذبه الألوان والرسومات، ويتأثر ــ أيضًا – باللفظ والتأليف بينهما بطريقة نسقية تحقق الأبعاد التأثيرية، وتصيب الأهداف المرجوه.

وقد جاءت الدراسة لتجيب عن **السؤال الرئيس التالي:**

ما واقع استخدام العلامات البصرية واللغة المكتوبة في التعزيز التعليمي في المدارس الابتدائية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما العلامات البصرية المستخدمة في المجال محل الدراسة؟
- ما العلامات اللفظية المكتوبة المستخدمة في المجال محل الدراسة؟
- ما العلاقة بين العلامات البصرية واللفظية المكتوبة في المجال محل الدراسة؟
- ما الدلالات التي تعبر عنها تلك العلامات؟
- كيف استثمر ممارسو التعلم العلامات في تأدية الدور التعزيزي؟

وقد **اتبعت الدراسة المنهج** الوصفي الذي يقوم على النظر في المواد والظواهر والوقوف على مختلف جزئياتها وتفصيلاتها، ويحللها تحليلًا علميًا، مستندة على السيميائية التي تلبي حاجة البحث في الوقوف على العلامات اللفظية والبصرية، ودلالتهما. وتعتمد الدراسة على عدد من **الإجراءات** التي جاءت على النحو التالي:

١. اختيار عينة عشوائية من النماذج التعزيزية، وقد بلغت تسعة نماذج.

٢. تحديد الدراسة بنماذج التعزيز في المرحلة الابتدائية في مدارس الرياض.

٣. نقل النماذج كما هي من كتب الطالبات.

٤. الوقوف على النتائج والخروج بتوصيات.

خطة البحث:

استوت هذه الدراسة على مبحثين:

ــ المبحث الأول، نظري جاء فيه الحديث عن التالي:

- السيميائية.
- مفهوم التعليم الابتدائي وأهميته.
- التعزيز.
- اللفظ والصورة، والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني، الدراسة التطبيقية، وفيها أمثلة تبرز العلامات اللفظية والبصرية في التعزيز التعليمي، وأثرهما الدلالي

٢ ـ المبحث الأول:

أولًا ـ السيميائية:

ظهر مصطلح السيميائية في المجال الطبي (علم دراسة الأعراض): أي العلامات التي يمكن أن يتبين بها المرض(الأحمر،2011، ص 8؛ الحموز، 2011،ص 28)، ثم اُستعمل في المجال اللغوي، فجاء في دراسات سوسير بمصطلح السيميولوجيا، وبيرس بمصطلح السيميوطيقا (بيرس. تشارلز سوندرس،د.ت، تصنيف العلامات في سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد(محرران) أنظمة العلامات،137/1)، وقد نالت السيميائية مساحات واسعة في البحث والدراسة، وكثرت الأطروحات حول تاريخها ومصطلحاتها، وجذورها، ومناهجها، ولا مجال لتلك الأطروحات في مقام البحث الحالي، والحديث الموجب وفق متطلب الدراسة هو محورية تلك الأطروحات التي أجمعت على أن السيميائية هي علم العلامات، وهوما يتفق مع المعنى اللغوي للسيمياء في إطار الدلالات اللغوية في المعجمات العربية، فالسيمياء من (سوم) وسوم:" العلامة تُجعل في الشيء والسيما مقصورة، ومن ذلك قال الله سبحانه { سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ }(الفتح:29) (ابن فارس،ت395،ط 1399،19/3)، و" والسِّيما ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يُعرف بها الخير والشر. قال الله جلّ وعز {تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ}(البقرة:273)، وفيه لغة أخرى: السِّيماء بالمد"(الأزهري، ت.**370**، ط2001،76/3).

وتأسيسًا على هذه التعريفات فإن معظم الباحثين العرب يستعملون مصطلح السيمياء، مع ظهور عدد من الترجمات، مثل: الإشارات، وعلم الدلالة، علم المعنى، والرمزية، والأعراضية، وعلم العلامات(الحموز، 2011، ص28).

حاول بعض اللغويين إيجاد فروق بين مفاهيم المصطلحات ففرقوا بين السيميوطيقا والسيميولوجيا، فالسيميوطيقا تحيل إلى الفروع (الجانب العملي) والأبحاث المنجزة حول العلامات اللفظية وغير اللفظية، أما السيميولوجيا فتستعمل للدلالة على الأصول(الجانب النظري)، وذهب آخرون إلى أن السيميولوجيا تدرس العلامات غير اللسانية كقانون السير، وأن السيميوطيقا تدرس الأنظمة اللسانية كالنص الأدبي(الحموز، 2011، ص28). وتجلت الفروقات في نظر أولئك العلماء الباحثين في أرجائها: فالسيموطيقا عند لوك: معرفة العلامات، وعند بيرس نظرية العلامات، وعند موريس: النظرية العامة للعلامات، وفي نظر إيكو: العلم الذي يدرس ظواهر الثقافة على أنها أنظمة للعلامات، وفي نظر سيبوك: وظيفة للتواصل والتفاهم والتعبير(الحموز، 2011، ص44).

وجاءت التعريفات تباعًا، ومن أهمها، تعريف دو سوسير: العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل إطار المجتمع(دي سوسير.فريناد،(د.ت)،فصول في علم اللغة، في سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد(محرران) أنظمة العلامات،144/1). وتعريف مونان الذي وُصِف بأنه أوفى التعريفات، فالسيميائية عنده :"العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس"(الحموز، 2011، ص47)، ويعرّفه غريماس بأنه" نظام السمة أو الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة"(1979) كما ذكر في قحلوص، صالح علي، 2016، كانون الأول. ص 72). وعلى هذا فإن التواصل المجتمعي بأكمله قائم على العلامات ذات الدلالة. وهنا برز في المجال اللساني مصطلح **سيمياء التواصل**، الذي ينم عن استعمال العلامة بأنواعها بهدف الإبلاغ

والتأثير، إذ التواصل يعني:" العملية التي يتفاعل بها المرسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة"(منصور،1980، ص 107)، والتواصل بهذا يتعين وجود عدد من العوامل، منها:

- السياق، وهو المقام الذي تحيل الرسالة إليه، وينقسم إلى قسمين: سياق لغوي، وسياق غير لغوي.
- المُرسِل، وهو الذي يقوم بإرسال الرسالة، وللمرسل صور متعددة، أهمها أن يكون أحد المتحاورين فتنتقل الرسالة منه إلى المتلقي؛ ويتطلب هذا وجود أسلوب للتعبير عن رسالته ونقل انفعاله وشعوره، وهذا يفترض وجود شخصية أو ذاتية لبناء الكلام(عياشي، 2013 ، ص 5).
- المُرسَل إليه، وهو المتلقي، وقد يكون مستمعًا أو مخاطبًا، وقد يكون فردًا أو جماعة، وقد يكون حاضرًا أو مرئيًا أو مسموعًا.
- المقصد: أو الوظيفة، وقد تكون تحريضية، أو انطباعية، أو تأثرية ندائية، فالتحريضية؛ لأنها تحث على الفعل، وهي انطباعية لأنها تريد أن تترك انطباعًا في شخص ما، لذا فهي تسعى إلى التأثير، وهي ندائية؛ لأنها تطلب من الشخص استجابة ندائها، ويتمثل الحض والتأثير في العبارات ذات التأثير العاطفي رغبة في التأثير بالمتلقي ودفعه إلى تنفيذ هدف يسعى إليه المرسل(عياشي، 2013 ، ص 7).
- الرسالة، هي المادة التي يقوم المرسل بإرسالها، فهي شكل علاماتي حامل للمضمون.
- القناة، وهي الوسيط الذي يتم به الارتباط بين المرسل والمرسل إليه، فقد يكون الهواء الذي ينتقل بواسطته الكلام بين المتحاورين، وقد يكون

الكتاب، أو الجرائد، أو المجلات، أو البريد الإلكتروني.... (عياشي، 2013 ، ص 8)

- المرجع، وهو الموضوع الذي يراد بثه من المرسل إلى المرسل إليه.
- اللغة، وتتحدد بالرجوع إلى الموضوع الذي هو الأساس في الرسالة المقصودة.
- التغذية الراجعة، بتصحيح التواصل وتقويته وتدعيمه وإنهائه(حمداوي، د.ت، ص17).
- وتأسيسًا على ما سبق فيتجلى في السيميائية أنها عمليات نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات؛ وانطلاقًا من هذا فإن أهم وظائفها، هي: الوظيفة المعرفية التي تتمثل في نقل الرموز الذهنية، وتبليغها بوسائل لغوية، وغير لغوية، والوظيفة التأثيرية الوجدانية التي تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها اللفظي وغير اللفظي(حمداوي، د.ت، ص6،7).

إذًا سيمياء التواصل ترتكز ــ كما مرّ سابقًا ــ على استعمال العلامة بأنواعها بهدف الإبلاغ والتأثير، وأنواع العلامة: الأيقونة(**icone**)، والمؤشر(**index**)، والرمز(**symbol**).

و**الأيقونة** هي العلامة الدالة على موضوعها عن طريق المشابهة أو التقليد، فهي تحيل على موضوعها برسمه أو بمحاكاته، ومثال الأيقونة غير اللغوية: الصور والرسومات، والخرائط، أما الأيقونات اللغوية فمثالها ألفاظ المحاكاة التي تحاكي أصوات الطبيعة(الأحمر، 2011،ص 10؛بريمي، 2016،ص92؛ تشاندلر،2009. ص81؛ العياشي،2018.ص47).

الإشارة: وجاءت بمصطلح الأمارة، وهي العلامة التي ترتبط بمدلولها بعلاقة سببية منطقية، وكما يقال إن العلاقة بين الأمارة وموضوعها يحكمها منطق التجاور أو المجاورة، فالدخان الذي نراه في مكان ما وزمان ما أمارة على وجود النار في تلك اللحظة، وذلك الزمان؛ مما يسمح بالقول إن الأمارة وموضوعها يدخلان في علاقة تجاور سياقي، وهناك نوعان من الأمارات، أمارة أصلية، وأمارة فرعية، والأصلية، هي التي تحيل مباشرة إلى موضوعها، مثل: إحالة الدخان إلى النار، والفرعية، هي التي تحيل إلى موضوعها بواسطة، مثل: الدخان أمارة على وجود النار، والنار أمارة على وجود بيت أو ملجأ، ومن الأقوال المأثورة عن العرب أنهم إن أرادوا وصف قوم بالبخل قالوا أولئك قوم يوقدون النار في الوادي، فإشعال النار بالوادي أمارة على إخفاء النار، وإخفاء النار أمارة على عدم رغبة هؤلاء القوم في الضيوف، وهذا يفسر بخلهم(بريمي، 2016،ص 94،95). ومن الإشارات ما هو لغوي، مثل: (أف) الدالة على التضجر(الأحمر،2011،ص10؛ وعياشي،2018،ص40)، و (آه) الدالة على التوجع.

الرمز: وعلاقته الدلالية علاقة اصطلاحية تواضع عليها الناس عن طريق التراكم الزمني أو المعطيات الثقافية، مثل الإشارات المرورية في العلامات غير اللغوية، والحروف الأبجدية، وعلامات الوقف، والكلمات والجمل في العلامات اللغوية(الأحمر،2011، ص10؛ وتشاندلر، 2009، ص81؛ وعياشي،2018، ص،42)، فكل شيء جديد يتم التعاقد عليه ويدخل في التداول التواصلي يتحول إلى رمز.

وخلاصة القول إن علاقة الدال بموضوعه داخل العلامة الأيقونية قائمة على التشابه، وعلاقة الدال بموضوعه داخل العلامة الأماراتية قائمة على

التجاور الوجودي، وعلاقة الدال بموضوعه داخل العلامة الرمزية قائمة على الاصطلاحية(بريمي،2016،ص 100).

ويتدرج بنا المقام للحديث عن **التواصل السيميائي في** بيئة التعلم التربوية، فبيئة التعلم بيئة تقوم بمهمة التربية التي هي أساسًا مهمة علمية وأخلاقية وفكرية واجتماعية تضطلع بها الأسرة والمجتمع وتتضافر في أدائها جهود مؤسسات وهيئات عديدة رسمية وغير رسمية، تشمل البيت والمدرسة والمسجد وأجهزة الإعلام والمقهى والنادي الرياضي والاجتماعي، وغيرها من مصادر المعرفة والخبرة والتطور الحضاري والثقافي(عبود،2009، ص56). ولذا فإن المؤسسة التعليمية تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية بعيدة المدى، فهي أولاً تختص بتحقيق الأهداف المقصودة في كل مرحلة من المراحل الدراسية ولكل فئة من الدارسين وباتباع آليات مرسومة وإستراتيجيات مختارة من المعلم وبمشاركة فاعلة من الدارسين (عبود،2009، ص57) ، وهذا التشارك التفاعلي هو التواصل التعليمي التربوي الذي يؤدي في النهاية إلى البناء الإنساني والرغبة في تطوير القدرات العلمية والوجدانية والمهارية (عبود،2009،ص67)؛ من هنا فإن المعلم[٢] يخطط للآليات والأنشطة والإستراتيجيات التي تحقق أهدافه. فالاتصال التعليمي هو الاتصال المرتبط بالعملية التعليمية والتعلمية؛ إذ يختص بتفعيل النشاط الاتصالي لغرض إنجاز موقف تعليمي تعلمي.

ويمكن للدراسة الحالية استخلاص تعريف التواصل السيميائي التعليمي بما هو آت: استخدام العلامات اللغوية وغير اللغوية في نقل المعارف والمعلومات، وتنمية المهارات، وإثارة الوجدان، بما يحقق الاتصال التفاعلي بين المتعلم والمعلم ويحقق الأهداف المرجوة في ميدان التربية والتعليم،

وميدان التعلم يشمل المراحل التعليمية المختلفة التي من أهمها، **المرحلة الابتدائية**، وتسمى الأولية، وهو "نوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى الثانية عشرة فيتعهده بالرعاية الروحية والجسمية والفكرية والانفعالية والاجتماعية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه"(فلاته،2004،ص13). وهي مرحلة مهمة إذ تُعد القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمرحلة التالية من حياتهم(وزارة المعارف، 1995،ص16)، ولذلك توضع فيها بذور التربية النظامية في جميع جوانبها الخلقية والجسمية والفكرية والاجتماعية والسلوكية(فلاته، 2004، ص13،14)، وأثر التعليم فيها عظيم؛ ومن هنا لابد أن تكون عمليات التعليم فيها مدروسة مقننة، وكل ما فيها يسهم في صقل شخصية الطفل، وفي إطار عمليات التعليم يأتي **التعزيز** الذي يؤثر إيجابًا في تكوين بناء الدارس العلمي والوجداني، والتعزيز لغة من: " (عزّ) العين والزّاء أصل صحيح واحدٌ، يدل على شِدَّةٍ وقُوّةٍ وما ضاهاهما من غَلَبةٍ... وقال الخليل: عَزّز المطرُ الأرضَ: لَبَّدها تعزيزًا"(ابن فارس، 1979، 39/4) ويُقال:" تعزَّز الرجل: صار عزيزًا. وهو يعتز بفلان واعتزّ به. وتعزّز: تشرّف، وعزّ عليّ يعِزُّ عِزًا وعِزَّةً وعِزازة: كرُم، وأعزَزته: أكْرمته وأحببته"(ابن سيده، ت. ٤٥٨هـ، ط 2000. 74/1)، ومنه يجيء المعنى الاصطلاحي:" ما يعقب الاستجابة أو السلوك من آثار منها ما هو مُرضٍ، مربح، مقنع، مشبع، إيجابي، فيقال أثر طيب أو مكافأة أو تعزيز موجه، ومنها ماهو غير مرضٍ، مؤلم، منفر أو سالب فيقال له أثر طيب أو عقاب أو تعزيز سالب. المكافأة ميسرة للتعليم بينما يكفي العقاب في بعض الأحيان لما يراد إبطاله وتعديله من سلوك(الجهوية، د.ت، ص120). وفي المجال التعليمي هو: "العملية التي يقوم

بها المعلم عند تقديم مثير/معزز لطالب معين لمكافأته على سلوك(أو استجابة) مرغوب فيها بغرض تشجيعه على إعادة تكرار هذا السلوك (أو الاستجابة) مرة أخرى. الأمر الذي يؤدي إلى تقوية ذلك السلوك (أو الاستجابة) وظهورها مرات أخرى، وذلك بشرط أن يكون هذا المعزز سارًا أو مرضيًا للطالب"(زيتون،2004، ص390).

ومن التعريفات أعلاه وتستخلص أنواعه، فهو إما تعزيز إيجابي، أو سلبي، وبيانهما على النحو التالي:

١.التعزيز الإيجابي: عملية تقديم مثير يحقق رضًا وارتياحًا لدى المتعلم عند الحصول عليه بعد أدائه للسلوك (أو الاستجابة) المرغوب فيها؛ مما قد يؤدي إلى تقوية هذا السلوك(الاستجابة) وتكرارها. ويطلق على هذا النوع من المثيرات المحدثة للتعزيز الإيجابي (المعززات الإيجابية)

٢.التعزيز السلبي: عملية استبعاد أو إزالة المثير غير المرغوب فيه (المبغض) بعد أداء الفرد للسلوك (أو الاستجابة) المرغوبة الأمر الذي يؤدي إلى تقويتها وتكرارها فيما بعد. ويطلق على المثيرات المستبعدة أو المزالة هذه: المعززات السلبية.(زيتون،2004، ص393).

وقد أولته الدراسات النفسية والتربوية أهمية كبرى، إذ يُعد من مفاهيم علم النفس التعليمي الذي انتقل إلى مجال التدريس، وهو من المفاهيم الشائعة في نظريات التعلم عامة ونظريات التعلم السلوكية خاصة، ومن أهم النظريات التي تناولته نظرية التعزيز، وأهم المبادئ فيها(زيتون،2004، ص390):

١.يتعلم الفرد أو يغير سلوكه أو استجابته عن طريق ملاحظته لنتائج السلوك الذي يقوم به، فإذا كانت نتيجة السلوك سارة كرر سلوكه، وإذا كانت ضارة تجنب ذلك السلوك.

٢. النتائج أو المثيرات التي تزيد من تكرار السلوك تسمى معززات.
٣. يزيد احتمال تكرار السلوك عندما يتبعه التعزيز مباشرة.
٤. كلما كثر التعزيز زاد احتمال تكرار السلوك، وعدم وجود تعزيز أو تأخيره يضعف احتمال التكرار.
٥. يمكن تشكيل سلوك الفرد تدريجيًا عن طريق التحكم في التعزيز، أي عن طريق تعزيز السلوك المرغوب فيه وعدم تعزيز الأنواع الأخرى غير المرغوب فيها.
٦. يزيد التعزيز من نشاط المتعلم ومن اهتمامه بالتعلم، وهذا ما يطلق عليه الجوانب الدافعية للتعزيز.

وانطلاقًا مما ورد أعلاه فإن له أهميته في دعم عمليات التعلم والتعليم، ويمكن تلخيص أهم نتائجه ذات العلاقة بتعلم الفرد وتشكيل سلوكه فيما يلي:

١. يؤدي التعزيز إلى استثارة الدافعية للتعلم لدى الفرد، ودفعه إلى بذل مجهود أكبر ومثابرة أطول وأداء أعظم لتحقيق أهدافه.
٢. يعد التعزيز وسيلة فعالة لزيادة مشاركة المتعلم في الأنشطة التعلمية المختلفة التي تؤدي بدورها إلى زيادة التعلم.
٣. يساعد التعزيز المتعلم على تقدير نجاحه ويزيد من مفهوم الذات لديه ومن إحساسه بالشعور بالإنجاز.
٤. يستثير دافعية بقية الطلاب؛ فتعزيز سلوك طالب ما، قد يكون له تأثير قوي في حدوث هذا السلوك من الطلاب الآخرين(زيتون،2004، ص396).

يتخذ التعزيز أنماطًا مختلفة، منها: المعززات اللفظية، والإشارية، والمكافآت المادية، والرموز المادية، والجوائز العينية، والأنشطة المحببة والامتيازات الخاصة(زيتون،2004، ص،402،398).

والذي يدخل في حدود الدراسة الحالية التعزيز الإيجابي، ومنه:

١. التعزيز الرمزي، الذي تستعمل فيه الحروف الأبجدية، وعلامات الوقف والكلمات والجمل، مثل: ألفاظ المدح والاستحسان والشكر والثناء والتقبل، ومنها: أحسنت، شكرًا، ممتاز، جيد جدًا، رائع، جميل.

٢. التعزيز الأيقوني، الذي تستعمل فيه الصور والرسومات والخرائط.

إذًا يكون التعزيز بالألفاظ وهي علامات لغوية، وبالصور والرسومات وهي علامات بصرية.

ثانياً : اللفظ والصور:

اللفظ علامة لغوية تؤدي معاني تكون مباشرة، وقد تحمل دلالات إيحائية، والصورة علامة غير لغوية(بصرية) قابلة للتأويل والقراءة، واللفظ لغة. من :" (لَفَظَ) اللّامُ وَالْفَاءُ وَالظّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشّيْءِ، وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ. تَقُولُ: لَفَظَ بِالْكَلَامِ يَلْفِظُ لَفْظًا. وَلَفَظْتُ الشّيْءَ مِنْ فَمِي"(ابن فارس، 1979، 259/5). وفي الاصطلاح يقال:" اللفظ ما يلفظ به الإنسان أو من في حكمه، مهملًا كان أو مستعملًا"(الجرجاني، ت.816هـ، 1983، ص192)، ويأتي في كتب النحو واللغة بمعنى الكلام، وفي تعريف الكلمة، يقال" الكلمة، هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد" (الجرجاني، 1983،ص185)، وينقسم إلى لفظ مفرد، و مركب"(الجرجاني،1983، ص210،223)، يُؤدى شفاهة وكتابة، والشفاهة لها معينات تواصلية كالنبر والتنغيم وحركات الجسد، أما الكتابة فمعيناتها لون الخط ونوعه وحجمه، أي طابعه التشكيلي، أو ما يسمى بالتيبوغرافيا(**typography**) وهو الوارد عند بينز وهاسلام(2005 كما ذكر في الواصل، ثامر.2021 فبراير،ص 227) التي تعني بحسب ما ورد عند لونا" تصميم اللغة المكتوبة وإخراجها، ويتضمن

ذلك مجموعة من الاختيارات البصرية لتيسير نقل المعلومات وتنظيمها وجعلها أسهل فهمًا، ولإضفاء بعض الأهمية أو الجاذبية على بعض أجزائها"(2018 كما ذكر في الواصل، ثامر،2021 فبراير،ص 227). ولكل مقام كتابي حاجات تواصلية يلزم على المقال التقنين والتخطيط لتحقيق أهدافه، وكثير من المقامات تحتاج إلى تآزر اللفظ مع الصورة لتحقيق فاعلية التواصل، والصورة تبين هيئة الشيء، وشكله، ومظهره، وقد جاء في المقاييس:" الصُّورةُ، صُورةُ كُلِّ مَخْلُوقٍ، والجمعُ صُوَرٌ، وهي هيْئة خِلْقتِهِ"(ابن فارس،1399، 20/3) ، "والصُّورة ترِد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشَّيء وهيئتِهِ وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"(ابن الأثير،ت606،ط1979، 59/3). وفي الاصطلاح هي:" علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية: مجموع الألوان والخطوط والمسافات وأشكال التعبير، أي هي تكوينات تصويرية للأشياء والأشخاص تشمل المضمون الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية من ناحية أخرى"(فضل،1997،ص6).

ويشير التعريف ــ أعلاه ــ إلى مقومات التعبير في الصورة، مثل: الخطوط، والمساحات، والألوان، ولاخلاف في أن اللون دال تعبيري يُستخدم لتوصيل رسالة معينة إلى متلقٍ ما، ودلالته لن تخفى على أفراد الجماعة التي تستخدمه، وما يصح على اللون يصح على المحسوسات الأخرى، ويؤكد التعريف التالي ــ أيضًا – المضامين السابقة "فهي ــ أي الصورة ــ تجسيد الواقع، وتختلف عنه كونها ثابتة، وتكون إما رسومًا على اختلافها(نقش ألوان.....) أو فوتوغرافية، فهي شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعًا ما،

أو يبتكر مشهدًا ما من نسج الخيال، وانطلاقًا من واقع ملموس" (أومون،2031،ص7). ومن أنواعها: الصور الفوتوغرافية، والرسوم البور ترية، وهي الصور المرسومة لشخصيات معروفة، هدفها إبراز ملامح الوجه بوصفه رمزًا تاريخيًا، ومن أنواع الصور- أيضًا – الصور الجرافيكية الديجتال، مثل: المستخدمة في المحادثات الإلكترونية الشات، التي تظهر بصور أوجه مختلفة ضاحكة وحزينة وغاضبة.....للتعبير عن المشاعر (زكي،2014،ص 54).

وتأتي الأهمية الرمزية للصورة ذلك أنها "تستطيع نقل معانٍ متصلة دومًا باللغة الكلامية، وثمة فلسفات حول الصورة ترى فيها وسيلة تعبير مباشر عن الواقع تحرك حياتنا النفسية وفق طرق خاصة" (أومون،2013،ص341)، ووفق قواعد النصية أو الأيقونية والمعنية بالعلاقة بين المشار والمشار إليه فإن كل عناصر الصورة المُفسَّرة رمزية بالمعنى الواسع أي أنها تشتمل إشارات ثقافية فهي تعتمد على الفهم الاتفاقي من خلال إقامة علاقة بين عناصر الصورة مع مواضيع ثقافية معروفة أو مع مفاهيم منتشرة(أومون،2013،ص347). وهذا يعني أن الصورة تتطلب طريقة تحليلية تفسيرية، قد ترتكز على الاتفاقية الثقافية أي التي تعتمد على الاتفاقات المجتمعية الثقافية، إضافة إلى التفسير بالحدس(أومون،2013،ص350).

وتأسيسًا على ما ورد أعلاه نستخلص التالي:

- يحمل اللفظ مضمونًا، واللفظ مع مضمونه يحقق الغرض وقوفًا عند الدلالات الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والتركيبية.
- معينات اللفظ الخط والطباعة واللون والمكان(مكان اللفظ في الصفحة).

- طريقة التعبير في الصورة تأتي باللون والحجم والشكل والمادة.
- تعبر الصورة عن مضمون مستهدف.
- تتيح الصورة مساحات تأويلية، وتثير إيحاءات يختلف تأويلها باختلاف القراءات الشخصية.
- وتتآزر الصورة مع اللفظ؛ ويؤدي اللفظ دورًا لا غنى عنه، حيث تحتاج الصورة أحيانًا إلى ضبط المعنى والحد من التأويل، وحصر كثافتها الإيحائية (بو طيب، 2002، أغسطس 21)، ويحدث التكامل بينهما ــ الصورة واللفظ ــ حيث تحتاج كل منهما إلى الآخر إذ في الصورة ما يتطلب التوضيح وفي اللفظ ما يتطلب الإبانة تجسيدًا.

ولا مشاحة في أن اللفظ كان أبرز العلامات وأكثرها شيوعًا، وقد ورد عند بارت: "وكانت التطبيقات السائدة سابقًا تجعل النص المكتوب وسيلة التواصل الأساسية في التواصل الجماهيري (الصحف والمجلات والكتب)، وأما التواصل البصري(كالصورة) ــ إن وجد ــ فيكون مكملًا لها، وإن اجتمع النص والصورة فالنص له الدور الأبرز" (1977 كما جاء في الواصل 2021، فبراير)، وقد حظي التواصل البصري باهتمام بالغ إبان القرن الحادي والعشرين حيث شهد هذا القرن تحولًا في التواصل إذ أصبح الجمهور أكثر إلمامًا ومَيلًا إليه (الواصل،2021، فبراير)، فهناك ثقافات تعلي من شأن الكلمة، بينما هناك ثقافات أخرى تضع الصورة في مكان الصدارة، والقول المجمع عليه أنه لا يمكن الفصل بينهما (قاسم سيزا.(د.ت) في سيزا قاسم،و ونصر حامد أبو زيد(محرران) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة،/33). ناهيك عن دوره في الجذب وإثارة الانتباه، خاصة للأطفال في مراحل التعلم الأولية؛ ولذلك عُدت أداة تربوية وثقافية إنسانية، حيث تعمل كل

منظومة تربوية على توظيف الصورة في مضامينها ومحتوياتها ومناهجها التعليمية، فهي أداة حيوية خصبة تحقق العديد من الكفايات التعليمية المستهدفة في عملية التعلم (زكي،2014، ص54). ومنها ما يوظفه المعلم لتحقيق التعزيز، حيث يختار ويكتب ويرسم، والطالب يتلقى ويفهم ويفسر، وفق ما تحمله الرسائل ومما هو متعارف عليه من مضامين ثقافية واجتماعية.

٣ ـ المبحث الثاني: الجانب التطبيقي.

يطرح هذا المبحث نماذج من الكتب الطلابية[٣] المشتملة على التعزيز المقدم من المعلم؛ لتبرز آلية استعمال العلامات اللغوية والبصرية في مادة الدراسة، وأثرها الدلالي. وقد عدّ البحث الأيقونة غير اللغوية (الصور، والرسومات، والخرائط) داخلة في حدود الصور، والرمز اللغوي (الكلمات، والجمل، والحروف، والأرقام)[٤] داخلة في حدود اللفظ.

أولاً- اشتمل نموذج رقم (1) على:

-صورة في هيئة رمز، وهي التوقيع.

-صورة في هيئة رمز، وهي إشارة (√)

-ألفاظ.

صورة التوقيع، هي عبارة عن إشارة خطية خاصة للموقع تثبت هويته، وتعلن إقراره وموافقته على النص؛ لذا فهي تحمل إيحاءات دلالية، إذ إثبات الهوية دلالة على التأييد والقبول، بل وتأكيد القبول، وفيها تواصل تقديري ودّي تبيّن من كون التوقيع علامة مختصة بالشخص ولا تستعمل إلا في المستندات التي يتطلب فيها بروز شخصه وهويته، وكونها تثبت في عمل الطالبة فهي إيحاء بأهمية عمله وتجسيد تقديري لأدائه.

أما إشارة(√) فهي إشارة اصطلاحية تعني القبول والإيجاب، وهي علامة تحمل رسالة المعلمة الدلالية للطالبة بصحة ما كتبته، وتأتي أحياناً ممتدة كما هو الحال في النموذج وفي امتداد الخط إيحاء بالانطلاق والتأكيد على المفهوم المصطلحي وهو الإيجاب.

وتأتي الألفاظ بأنماط مختلفة، الأول: لفظ مفرد، والثانية جملة دعائية، والثالث ألفاظ رقمية.

الأول لفظ "ممتازة"، وهو اسم فاعل من (امتاز)، وأصله (مَيَز)، جاء في المقاييس:" الميم والياء والزاء أصلٌ يدل على تزيُّل شيء من شيء، وتزييله، وميّزتُه تمييزًا ومِزتُه مَيْزًا وامتازوا: تميَّز بعضهم من بعض، ويكاد يتميز غيظًا، أي يتقطع. وانماز الشيء: انفصل عن الشيء"(ابن فارس، 1399، 289/5)، وفي القاموس المحيط:" مازه تميزُه مَيْزًا: عزله وفرزه، كأمازه وميّزه فامتاز وانْماز وتميّز واستماز. والشيء: فضّل بعضه على بعض"(الفيروز آبادي، ت.817، ط 2005. 526). وتأسيسًا على المعاني اللغوية أعلاه فإن لفظ ممتاز بصيغته الصرفية (اسم الفاعل) أُطلق ليصير وصفًا للطالبة التي امتازت وتفوقت، حيث انتقلت الدلالة من الدلالة على الحدث وهو الانفصال بصفة مميزة انطلاقًا من معنى انماز الشيء: انفصل، وتميّز الشيء: فضّل بعضه على بعض، إلى التعبير عمّن قام بالأعمال التي تمثل فيها الامتياز فانتقلت الدلالة من الحدث إلى من قام به.

والثاني التركيب الفعلي: "وفقك الله"، جملة فعلية دعائية، مكونة من: فعل ماض+ مفعول به(ضمير متصل مقدم) + فاعل (لفظ الجلالة الله)، والمعنى الأصلي الذي تدل عليه الصيغة الإخبار، وقد استُعملت مجازًا في الدعاء، والعلاقة سببية على سبيل التفاؤل والطمع بكرم الله وفضله إذ الدعاء الذي هو إنشاء طلب من الله سبب في تحقيق الاستجابة بمشيئة الله على سبيل التفاؤل والرجاء، فالصيغة هنا صيغة إخبار، وقد استعملت في الدعاء، والغرض البياني الرجاء بتحقيق المدعوّ به(الميداني،1996، 290/2).

وتقديم المفعول واتصاله بالفعل فيه تأكيد طلب تحقق التوفيق.

والثالث: الألفاظ الرقمية وهي التأريخ المدون (6/1)

وهي تحمل دلالة الثبوت إذ يثبت التعزيز بدلالة التأريخ.

يُلحظ تدوين الألفاظ بخط المعلمة اليدوي، وكذلك الصور الرمزية برسمها اليدوي، وقد اُستعمل اللون الأحمر في الكتابة والرسم التعزيزي، وهو المستعمل ــ غالبًا- ويعد اللون الأحمر من الألوان الأساسية الأولية الموجودة بين ألوان الطيف(عبدالعزيز ورفاقه، 2021، أغسطس 30)، ويوصف من الألوان الحارة التي لها دلالة الإثارة والحركة والحياة، كما أنه يحمل معاني الحب والتفاؤل(عطاالله، 2020، مارس15)، وهذا ما يناسب العلاقة بين المعلمة والطالبة، فالمعلمة تريد إرسال دلالات الحب خاصة في أجواء المرحلة الابتدائية، وهنا تبرز الخاصية التعبيرية المؤثرة حيث ترتبط بمستويين: مستوى الفكرة، والمستوى النفسي عبر التأثيرات التي يولدها اللون نفسيًا لدى المتلقي(خلف،2022،سبتمبر15).

ويلحظ تتناغم الصور مع الألفاظ في دلالات القبول والإيجاب والتأكيد.

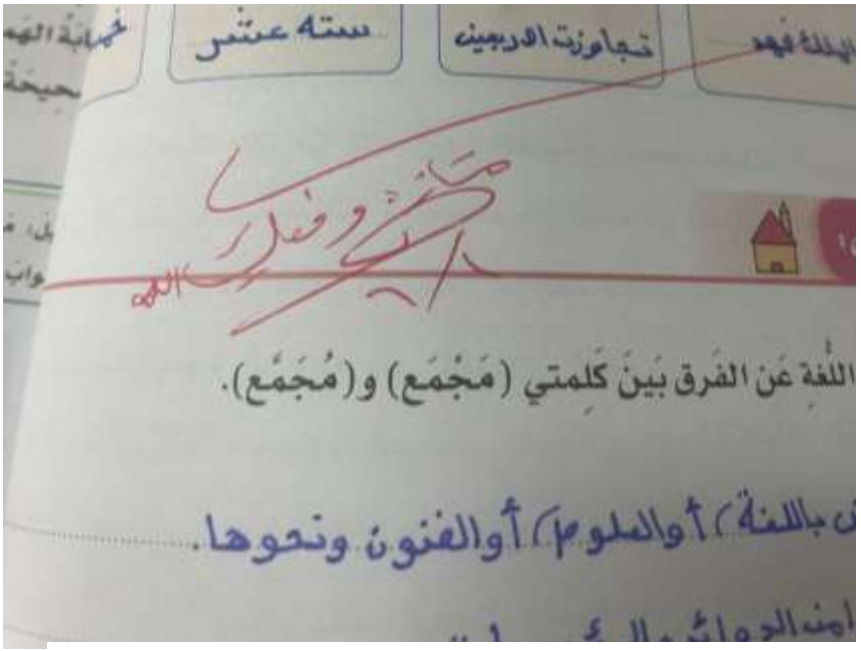

نموذج ١

ثانياً- اشتمل نموذج (٢) على:

-صورة، وهي رسم أيقوني.

-ألفاظ، جملة اسمية. "مبدعة جدًا ياصغيرتي.

الصورة رسم يحاكي الأيقونة الجرافيكية الديجيتال، كتلك الرموز التي تستخدم في المحادثة الإلكترونية(الشات)، والأيقونة رسم يدوي لوجه مبتسم يعبر عن الحالة الشعورية للمعلمة (السعادة والسرور)، مع استعمال اللون الأحمر في الكتابة والرسم التعزيزي وهو الغالب في الاستعمال العلاماتي في الوسط التعليمي ولدلالته الأنفة الذكر في النموذج أعلاه.

أما الألفاظ فهي جملة اسمية مكونة من: خبر لمبتدأ محذوف+ مفعول مطلق نائب عن المصدر وقع صفة لمصدر محذوف والتقدير (مبدعة إبداعًا جدًا) أي: مبدعة إبداعًا عظيمًا.

الخبر لفظ(مبدعة) وهو اسم فاعل من (بدّ ع) جاء في المقاييس:" الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال. والآخر الانقطاع والكلال. فالأول قولهم: أبْدَعتُ الشيء قولًا أو فعلًا إذا ابتدأته لا عن سابق مثال"(ابن فارس، 1399، 209/1)، "وبدّع يبدِّع تبْديعًا فهو مبدِّع والمفعول مُبدَّع(للمتعدي)، وبدّع الشخص: أجاد وتميّز في عمله، بلغ الغاية فيه"(عمر، ورفاقه، 2008، 171/1) ثم وصِفت وصفًا تجلى فيه تعظيم الإبداع وذلك في اللفظ(جدًا)، وامتدت الجملة بأسلوب النداء المكون من أداة النداء التي تستخدم للقريب، ثم المنادى الذي هو مركب إضافي من المضاف(صغيرة) +مضاف إليه (ضمير ياء المتكلم) وفيه دلالة الملكية، التي توحي في هذا السياق بالأمومة، ويظهر تناغم الصورة مع الألفاظ وكأنها

تحكي أحداثًا متتابعة ترويها المعلمة" ابتسمُ سعادة وفرحًا لأنك أبدعتِ ياصغيرتي" وفي كلها دلالات الحب والأمومة تعتليها مشاعر الفرح.

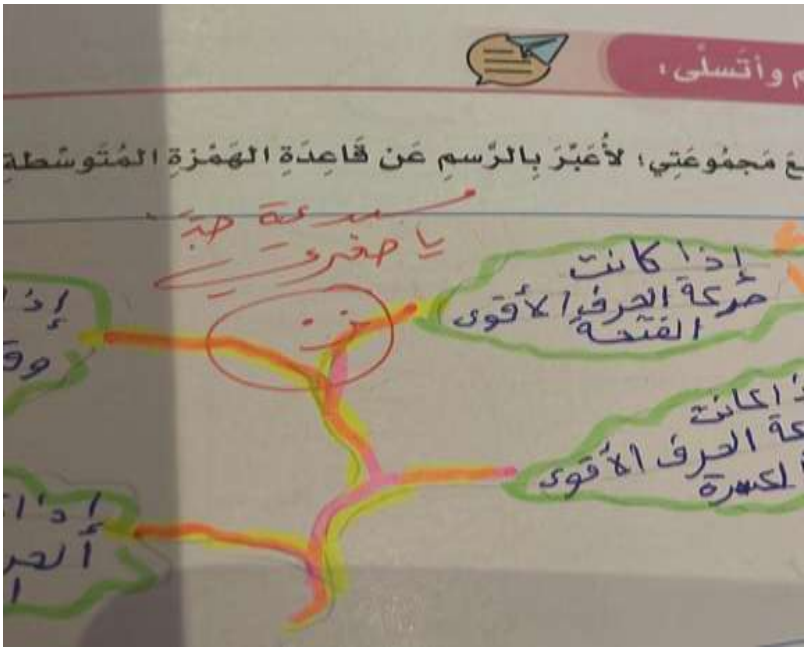

نموذج ٢

نموذج رقم (٣):

واشتمل على:

- صورة، وهي رسم أيقوني.
- صورة، نجمتان.
- ألفاظ، وهي: "رائعة جدًا، سلمت يداك الجميلة".

الصورة، جاءت كسابقتها رسم أيقوني مُحاكى. أما الصورة الأخرى فهي رسم يدوي لنجمتين متقاربتين، وأصل النجم كما جاء في المقاييس: "النون والجيم والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُ طُلُوع وظهور. ونَجَم النَّجم: طلع ونَجَم السِّن والقَرن: طلعا. والنَّجم: الثريا، اسم لها"(ابن فارس، 1399، 450/3)،

والنجم في الأصل: اسم للكواكب، وتخص الثريا. (ابن الأثير، 1997 ،1/ 210).

وقد صارت النجمة معيارًا للتصنيف، وهي دلالة شرف وعلو؛ نزولًا عند أصل معناها على اعتبار التشبيه. وتكرراها تأكيد المنزلة والدرجة.

ويأتي اللفظ في جملتين، الأولى: "رائعة جدًا" وهي جملة اسمية مكونة من خبر لمبتدأ محذوف على صيغة اسم الفاعل+ مفعول مطلق نائب عن المصدر وقع صفة لمصدر محذوف والتقدير (رائعة رَيَعانًا جدًا) أي: رائعة رَيَعانًا عظيمًا. وقد جاء الخبر بصيغة اسم الفاعل للدلالة على التحقق والثبوت. ثم تأتي الجملة الفعلية "سلمت يداك الجميلة" وهي مكونة من: فعل ماض+ تاء التأنيث+ فاعل مضاف مثنى + مضاف إليه ضمير متصل+ صفة مفردة.

الفعل الماضي فعل دعائي تأكيدًا على جودة إنتاج الطالبة وحسن خطها فجاء الثناء الدعائي، ثم الفاعل الذي هو العضو العامل لدى الطالبة، ويبدو أن المعلمة أشارت إلى كلا اليدين والمعمول به هو يد واحدة، وفيه إيحاء بالشمولية لجودة كامل المخرجات فجاء متبوعًا بشمول الثناء التحفيزيّ، إلا أن الجملة جاءت على خلاف التركيب النحوي الصحيح إذ يلزم اتباع الصفة للموصوف في التثنية. والظاهر تتابع الجملتين الأولى اسمية وصفية تقديرية للعمل فرائع بمعنى جاوز الحد في الحسن، ثم جاء الثناء الدعائي تعزيزًا، وفي هذه الألفاظ توافق دلالي مع أيقونة المشاعر، ونجمتا التعزيز.

فـ(رائع) تجاوز للحد في الفن وتبعه (جدًا) تعظيمًا، والنجمة علو وشرف تبعته نجمة أخرى تأكيدًا، ويجاورها إظهار السعادة والسرور بأيقونة المشاعر.

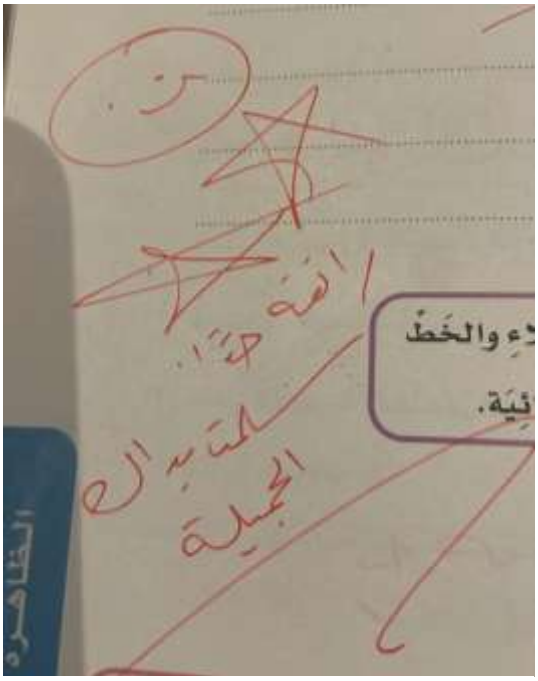

نموذج ٣

نموذج رقم (٤):

اشتمل النموذج على:

- صورة، أيقونية
- لفظ، وهو (ممتازة) (بوركت ياجميلة)
- لفظ رقمي، وهو تاريخ(6/12)

الصورة أيقونية، وهي ملصق جاهز مصور لوجه ضاحك بعينين بارزتين وإبهامين مرفوعين، الصورة تنطق سعادة وتأييدًا. ويلحظ مجيء الرسم الأيقوني المحاكى باللون الأصفر للدلالة على التحفز والنشاط والتهيؤ (عمر، 1997، 184) أما الرسم اليدوي فيجيء باللون الأحمر الغالب في الاستعمال اليدوي.

واللفظ (ممتازة) جاء وصفًا للطالبة التي امتازت وتفوقت ــ كما مرّ ــ أعلاه، أما الثاني فهو جملة فعلية دعائية، بدأت بفعل مبني للمجهول+ فاعل (ضمير متصل) + حرف نداء+ منادى. والفعل(بُوركتِ) من (برك)، والبَرَكة: "من الزيادة والنماء. والتَبْريك: أن تدعو بالبركة"(الخليل، ت.170، د.ت، 268/5). والمنادى (جميلة) من (جمُل) جاء في المقاييس:" الجيمُ والميم واللّام أَصْلان: أحدهما تَجمُّع وعِظَمُ الخَلْق، والآخر حُسْنٌ"(ابن فارس، 1399، 481/11). و"الجمال الحُسن، يكونُ في الفِعل والخَلْق"(ابن سيده، 2000، 450/7)، و" جمُلت المرأة وغيرُها: حسن خلْقُها وخُلُقها"(عمر، ورفاقه.(2008). 297/1) وقد جاءت مناسبة للتعزيز الموجه للطالبة في المرحلة العمرية، تلاحقت دلالة التعزيز من وصف بالتفوق، فدعاء، وعودة للوصف بالحسن شكلا وعملا، ثم الصورة التأييدية للفظ بإبراز تمام الحسن بإشارة رفع الإبهام مع الابتسام المعبر عن الرضا.

نموذج ٤

نموذج رقم (٥):

اشتمل النموذج على:

●بطاقة لاصقة، تحمل صورًا ولفظا. الصور(القلم، أدوات الخط، الكتاب الفارغ المفتوح، أوراق النباتات المتناثرة، الكرة، الفتيات الصغيرات)، واللفظ جملة(خط جميل)

●لفظ، جملتان: "ما شاء الله"، و"أنتِ رائعة".

اللفظ في البطاقة اللاصقة "خط جميل" وهي جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، جاءت تقييمية تحمل دلالة الثناء، ورُسمت بلون أسود في خلفية بيضاء وإطار أصفر، يرمز سواد الخط بالقوة، والبياض بالحسن وجمال المنظر، ومنه جاء قوله تعالى:{ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ، بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ } (الصافات:46-45) ، وقد جاء في القرآن مرتبطًا بأهل السعادة، ومنه:{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ }(آل عمران: 107)؛ لذا ارتبط استعماله في المناسبات المبهجة(مطاوع، 2017، مج 18، ع**1**) ، إذن يصير رمزًا للجمال، المثير للبهجة، ويجيء اللون الأصفر وفيه إيحاء بالنشاط والوضوح والثقة، ويمثل التركيز والنشاط؛ ولذلك فهو يبعث دلالات التحفيز للعمل. وترى عبدالحميد، نارمين في دراستها أنه من هنا جاء تركيز استخدامه في فصول المدارس لزيادة نشاط الطلاب (1995، جاء ذلك في مطاوع،2017، مج 18، ع1). وتأتي أداة الخط وهي القلم باللون الأحمر لتعطي دلالة القوة والنصر وهي تنسجم مع حجمه الكبير، ينتثر اللون الأصفر مع الأحمر في الأوراق النباتية ليكرر دلالات الحب والنصر والقوة، مضافة إلى ما تحمله الأوراق النباتية من دلالات النماء والبهجة؛ إذ " النون والباء والتاء أصل واحد يدل على نماء في مزروع"(ابن فارس،1399، 278/5)،

وفيه يقول تعالى: { أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ }(النمل: 60)، وتجيء الكرة الأرضية مع الأدوات الكتابية والتي ــ غالبًا ــ تستخدم رمزًا للعلوم، تآزرت الصور في الرمز إلى دلالات تمحورت حول: الدلالة على العلم في صور(القلم، أدوات الخط، الكتاب، الكرة الأرضية)، وفي الدلالة على البهجة في(الأطفال، أوراق النباتات).

ويجيء اللفظ خارج نطاق البطاقة اللاصقة بجملتين: "ما شاء الله" و" أنتِ رائعة"

"ما شاء الله" دلالة الثناء وفيها إيحاء أن إنجازك هذا جاء وفقًا لإرادة الله، ويحمل دلالة التقدير للعمل، ففيه تقييم وثناء، ومنه قوله تعالى:{ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ }(الكهف: 39)، ثم تأتي جملة "أنتِ رائعة" خطاب موجه بوصف الروعة وهو من " (رَوَعَ) الرَّاء والواو والعَيْنُ أَصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على فَزْعٍ أو مُسْتَقَرّ فَزَع"(ابن فارس، 1399، 459/2) وهو من الألفاظ التي تغيرت دلالتها فخرجت من معنى الروع والفزع إلى معنى الجمال مبالغة في المدح وتعبيرًا عن الانفعالات في أوجها.

يأتي الانسجام بين اللفظ والصور في كم الدلالات المعبرة عن التقييم والثناء إذ تتآلف الأوراق النباتية، وصور الأطفال، والألوان فيها من أصفر وأحمر وأبيض وكلها ألوان الحب والبهجة والنشاط، مع الألفاظ التقييمية والدالة على الثناء الحامل لانفعالات ومشاعر الإعجاب والحب (رائعة، ما شاء الله، جميل)

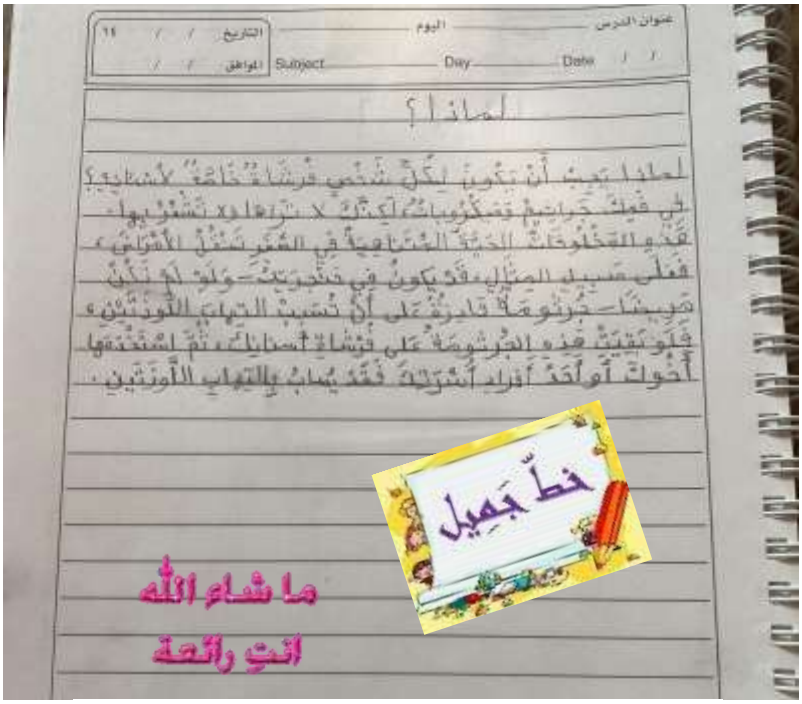

نموذج ٥

نموذج رقم (٦):

اشتمل النموذج على:

•بطاقة لاصقة، فيها لفظ، وصور، اللفظ تركيب إضافي"ملكة الإمـــلاء" والصور(في الجهة اليسرى فتاة ذات ثوب بنفسجي وتاج، وفي اليمـــين مـــن الأعلى عصفور لونه أزرق متدرج إلى السماوي، وفي الأسفل قطة بلون بني متدرج، وإطار مقوس بلون أسود وخلفية زخرفية بنفسجية).

تآزر اللفظ مع الصورة في أداء دلالات الشرف والرفعة، فاللفظ(ملكـــة) من "مَلَكَ الميم واللّام والكاف أصلٌ صحيحٌ يدل على قوة فـــي الشـــيء"(ابن فارس، 1399، 351/10) و"المَلْكُ والمُلْك والمِلك احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به"(ابن سيده، 2000، 54/7) وهو دال على السيادة والرفعـــة فـــي التحصيل الإملائي، وكأن المقصود أنكِ الأولى في المجال، وتتآزر صـــورة

الفتاة بثوبها الملكي اللون، فاللون البنفسجي من الألوان الملكية وهو قديمًا رمز للملوك والنبلاء(السعو، 2021، يناير 18) ، وتاجها الدال على الملك، أما الطائر فدال بجناحيه على الانطلاق والبهجة، ولونه الأزرق فيه تآخي دلالي مع الدلالات السابقة لما فيه من دلالة التميز، أما الفاتح منه ففيه دلالة الثقة (المرازقة، 2010.ص 29) وتأتي صورة القط و نظراته دالة على الألفة والبهجة والرضا.

إذاً الدال اللفظي تقييمي يرمز إلى المستوى الأعلى في الإملاء، وتأتي الدوال البصرية مؤكدة دالة على الرتبة العليا في المجال، أما القطة والخلفية البيضاء فدوال ترمز إلى مشاعر البهجة والألفة.

نموذج ٦

نموذج رقم (٧):

اشتمل النموذج على:

●بطاقة لاصقة، فيها لفظ وصورة، الصورة سيارة صفراء يتوسطها قلب لونه وردي، وعجلتان بخلفية سماوية وقلبان ورديان، ودخان أبيض. أما اللفظ فجاء بوصف(مبدعة)، وجملة(بارك الله فيك)

●لفظ"ايقنت الإملاء ياصغيرتي"

تآزر اللفظ مع الصورة في الدلالات فجاءت على النحو التالي:

●تقييمية، في" أيقنت الإملاء" " فأتقن الشيء: أحكمه"(ابن سيده، 2000، 239/6) ويرادفها في البطاقة اللاصقة لفظ " مبدع" من (أبدع) أي: بلغ الغاية.

وتأتي الصور مؤيدة الوصف بالانطلاق والنشاط وذلك في هيئة السيارة ولونها، فهي منطلقة بدخان خلفي، وهي صفراء اللون، والنشاط هنا مسوق إلى الإحكام والإتقان.

●مشاعر الحب والبهجة في لفظ "صغيرتي" وفي رسم القلوب، فقد جاءت بحجم القلب المرسوم وكمه، رسمه في واجهة السيارة بالحجم الكبير، وتعدده في عجلاتها، وفي اللون الوردي المحبب إلى الصغيرات رسمًا للقلوب وخطًا للفظ.

●الحسن والبراءة، في اللون الأبيض ((المرازقة، 2010.ص 42)، الذي لُون به دخان السيارة ليجمع بين دلالتي النشاط والحسن والنقاء.

●تقديري، بالدعاء لفظًا في الجملة الدعائية،" بارك الله فيك" دعاء بالبركة والزيادة والنماء تقديرًا لهذا البلوغ في المستوى.

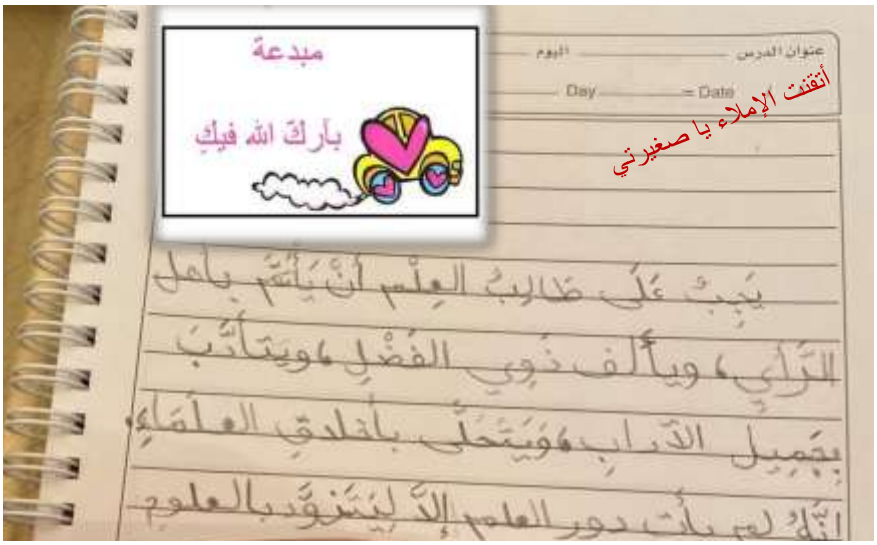

نموذج ١٧

نموذج رقم (٨):

اشتمل النموذج على:

ــ صورة، نجمة

ــ لفظ، "صوبي الكلمات التالية ياصغيرتي: بأهل – الرأي – العلماء

جاء التقييم بصورة نجمة، من رسم المعلمة، وهي دلالة شرف وعلــو؛ نزولًا عند أصل معناها على اعتبار التشبيه. وجاء التقييم ــ أيضًا ــ بالتوجيه الماثل بطلب التصويب، ولفظ "صغيرتي" فيه دلالة الحب والأمومــة. وهــذه الدلالة مأخوذة من اللون البرتغالي وهو مزيج من اللون الأصــفر والأحمــر فنقل دلالة النشاط والحيوية مع الحب.

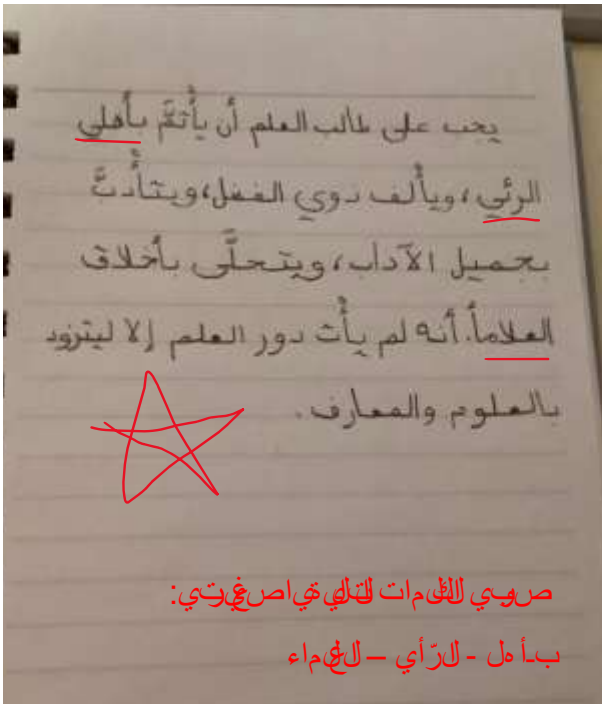

نموذج ٨

نموذج رقم (٩):

اشتمل النموذج على:

-بطاقة لاصقة، فيها لفظ وصور

-صورة، نجمة برسم اليد

-لفظ

الصور في البطاقة، حلوى بلون أحمر وأزرق، واللفظ فيها جملة اسمية" عنوان التميز أنت"، أما اللفظ خارج البطاقة فجاء بخط أحمر اللون "صغيرتي جمان بارك الله فيك، دائمًا مبدعة في كتابك، استمري ياجميلة"، واللفظ الرقمي المسجل في التاريخ.

اللفظ دلالته بلوغ الغاية في المستوى، فجملة "عنوان التميز أنت" فيه قصر صفة على موصوف، وفيه قوة في دلالة التميز، وكذلك الحال في الدلالة المعجمية للفظ (عنوان) فهي من "(عنّ) العين والنون أصْلان، أحدهما يدُلُّ على ظهور الشيء وإعراضِه، والآخر يدلُ على الحَبْس. فالأول قول العرب:عنّ لنا يعنُّ عُنُونًا، إذا ظهر أمامك"(ابن فارس، 1399، 19/4)، و"عنوان الكتاب: لأنه أبرز ما فيه وأظهره""(ابن فارس، 1399، 20/4) فأنت الظاهرة في تميزك، ويرادفه في الدلالة لفظ (مبدعة) فأبدع بلغ الغاية. وجاءت دلالة الحب والألفة في لفظ (صغيرتي) وفي النداء بالاسم(ياجمان) والوصف بالجمال والمنادة به(ياجميلة)، وأما دلالة المكافأة فجاءت في الدعاء بالنماء والزيادة المتمثلة في الدلالة المعجمية للفعل(بارك الله فيك)، ويأتي الفعل التحفيزي (استمري) طلب للاستمرار زيادة ونماء في المستوى. وأخيرًا يأتي اللفظ الرقمي بدلالته التوثيقية.

وتتآزر الصور في دلالة التميز في رسم النجمة وفي دلالة اللون الأزرق، والنشاط باستخدام الخلفية الصفراء، والأحمر في الحب والألفة.

نموذج ٩

٤ ـ الخاتمة:

يعمد ممارسو التعليم إلى أنماط مختلفة من المعززات اللفظية والبصرية، ذلك أن التعزيز الإيجابي له أبعاده التأثيرية في بنية المتلقي العلمية والاجتماعية، وقد كشف البحث عن عدد من النتائج في الاستعمال العلاماتي التعزيزي: اللفظي منه والبصري، فقد أظهرت الدراسة أن أبرز العلامات اللفظية المستعملة هي ألفاظ مفردة، وجمل دعائية، وألفاظ رقمية، وقد جاء تكرارها في النماذج بصورة ملحوظة، وتمحورت دلاليًا حول دلالات تقييمية كالتميز، أما الجمل الدعائية فقد جاءت برسائل ضمنية تحمل دلالات التقدير والمكافأة والسرور جزاء التميز، وحملت الألفاظ الرقمية تأريخ ثبوتي للتعزيز، كما جاءت الألفاظ ذات الدلالة التقويمية، مثل" صوبي الأخطاء".

وقد بيّنت الدراسة أن العلامات البصرية جاءت متناغمة مع العلامات اللفظية في الرسائل الدلالية، وهي متنوعة فمنها الصور المرسومة لأشخاص، ومنها صور أشكال تحاكي أشياء محسوسة كالنجوم والسيارات والحلوى والقلوب، وقد حملت دلالات مرتكزة على الاتفاقيات المجتمعية الثقافية، كدلالة العلو والشرف في النجوم، والحلوى في الإهداء والسعادة ــ خاصة للطفل ــ وأيقونة الحب في القلوب، والانطلاق والنشاط في السيارة مع مجيئها في هيئة تبرز الدلالة المعنية، والحال ذاته يمثل في الألوان إذ جاءت الصور بالألوان التي أعطت القيمة التعبيرية المتآخية مع الدلالات اللفظية كدلالة النشاط والحركة، والحب والسعادة والسرور.

ولا خلاف في التأثير النفسي المحفز للفظ والصورة؛ وانطلاقًا من هذا تخرج الدراسة بعدد من التوصيات أهمها:

-وضع خطط مقننة للاستعمال اللفظي والبصري في مجال التعزيز التعليمي.

-عمل شراكات يشترك فيها اللغويون، وعلماء النفس، وممارسو التعليم، بالإضافة إلى الرساميين التشكيليين لإعداد بطاقات ونماذج بطريقة نسقية تجمع بين التفكير في الصورة والتفكير باللفظ.

-إعداد دورات تدريبية لتطوير مهارات ممارس التعليم في استعمال العلامات في مجال التعزيز التعليمي.

-إجراء المزيد من الأبحاث حول استثمار استعمال العلامات في تحقيق الأهداف التعليمية.

-إجراء أبحاث مماثلة في الخطاب الصفي.

الهوامش

(١) لم يقف البحث على دراسة سيميائية للعلامات (اللفظ والصورة) التي يسجلها ممارس التعليم في كتب المتعلمين، وأما ما ورد من دراسات في التعزيز فهو داخل في المجال التربوي والنفسي، وبعضه في مجال تعليم اللغة والاكتساب، ومنه: التعزيز وأثره في اكتساب الكفاءة اللغوية، عبدالله جرادي، رسالة ماجستير، تعليمية اللغة، 2019، الجزائر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية الآداب واللغات.

(٢) اصطلح البحث على الإشارة إلى المعلم بـ(ممارس التعليم).

(٣) جمعتُ (72) نموذجًا وقد ظهر تكرار العلامات اللفظية والبصرية المستعملة، فخلصت إلى الوقوف على تسعة نماذج ممثلة تلبي الإجابة عن أسئلة الدراسة

(٤) يقصد البحث بالألفاظ الرقمية، الأرقام ذات الدلالة التأريخية والأرقام ذات الدلالة التقييمية أي الدرجات الممنوحة.

المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، مجد الدين. (ت. 606ط 1997). *النهاية في غريب الحديث والأثر*.(د.ط) تح: محمود الطناحي. المكتبة العلمية، بيروت.
- ابن سيده، أبوالحسن علي.(ت. 458 ط2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. تح: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب، بيروت.
- ابن فارس، أحمد. (ت. 395 ط 1399) . *مقاييس اللغة*. الكتاب (د.ط). تح: عبدالسلام هارون. دار الفكر، د.م.
- الأزهري، محمد. (ت. 370 ط 2001). تهذيب اللغة. (د.ط). تح: محمد رعب. دار إحياء التراث، بيروت.
- الأحمر، فيصل. (2011). *الدليل السيميولوجي*. (ط1) دار الألمعية للنشر والتوزيع. الجزائر.
- أومون. جاك.(2013). الصورة. (ط1). تر: ريتا الخوري. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- بريمي، عبدالله. (2016). *مطاردة العلامات*. دار أمل الجديدة، دمشق.
- بيرس، تشارلز سوندرس.(د.ت). تصنيف العلامات في سيزا قاسم،و نصر حامد أبو زيد(محرران.) *أنظمة العلامات* (137/1). دار قرطبة، القاهرة.
- تشاندلر، دانيال.(2090). *أسس السيميائية*. تر: طلال وهبة. (ط1). المنظمة العربية للترجمة، البصرة.
- الجرجاني، علي.(ت. 816، 1983). التعريفات. تح: مجموعة من العلماء. (ط1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجهوية سعيدة. إثراء: فريدة هنان، ومصطفى هجرسي. تنقيح: عثمان بن مهدي. (د.ت). *المعجم التربوي* وزارة التربية – المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
- حسن، نارمين محب(1995). *توظيف اللون في شعر ابن الرومي[رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق]* ، الزقازيق، مصر.
- الحموز، عبدالفتاح . (2012) . *سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم*. (ط1).دار جرير للنشر والتوزيع، د.م

- خلف، رواء مصطفى. (2022). *اشتغالات اللون ودورها في إبراز الجوانب الوظيفية والجمالية لتصاميم الفضاءات الداخلية. 105. ص 134*
- زكي، أسامة. (2014). *سيميائية الصورة في كتب تعليم اللغة العربية*. (ط. 1). عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- زيتون، حسن.(2004). *مهارات التدريس*. (ط2). عالم الكتب، القاهرة.
- سيزا قاسم،و نصر حامد أبو زيد، (د.ت). *العلامات*.). دار قرطبة، القاهرة.
- عبود، حارث. (2009). *الاتصال التربوي*. (ط1). دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- عمر، أحمد مختار، ورفاقه. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*.(ط1). عالم الكتب، القاهرة.
- عمر، أجمد مختار. (1997). *اللغة واللون*. (ط2). عالم الكتب، القاهرة.
- العياشي، منذر.(2013) . *العلاماتية(السيميولوجيا) قراءة في العلامة اللغوية العربية*. (ط 1).عالم الكتب الحديث، الأردن.
- فضل، صلاح. (1997). قراءة الصورة. وصور القراءة.(ط1). دار الشروق، القاهرة.
- فلاته، إبراهيم. (2004). *العملية التربوية في المدرسة الابتدائية: أهدافها ووسائلها وتقويمها*.(ط1). مطابع الصفا، مكة المكرمة.
- المرازقة، نجاح عبدالرحمن(2010). اللون ودلالته في القرآن[رسالة ماجستير، جامعة مؤتة]، الكرك، الأردن.
- الميداني، عبدالرحمن.(1996). *البلاغة العربية*. (ط1). دار العلم، دمشق.
- الواصل، ثامر.(1202) *إعلانات الواجهات التجارية والتسويقية، 14(3)*، 1227–1219.
- وزارة المعارف. (1995). *سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية*. (ط.4). وزارة المعارف. الرياض.

المواقع الإلكترونية:

- السعو، صابرين(2023، نوفمبر 10). *الألوان ودلالتها، ماذا يعني اللون البنفسجي*. أثاره
- https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D9%8A%D8%B9%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B3%D8%AC%D9%8A#cite_note-qsuJFpqoxC-2

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٢٦٩
٢-	Abstract	١٢٧٠
٣-	١ ـ المقدمة:	١٢٧١
٤-	٢ ـ المبحث الأول:	١٢٧٤
٥-	أولًا ـ السيميائية:	١٢٧٤
٦-	ثانيا : اللفظ والصور:	١٢٨٣
٧-	٣ ـ المبحث الثاني: الجانب التطبيقي.	١٢٨٨
٨-	الهوامش	١٣٠٦
٩-	المراجع:	١٣٠٧
١٠-	فهرس الموضوعات.	١٣٠٩